Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المخدرات ، ويتوهمون سعادة زائفة . لقد خرج هذا السائق المستهتر من ليلته الحمراء، التى شرح لزميله المحصل، تفاصيل، أخجل من ذكرها . . ثم جاء مباشرة ليقودنى، وهو فى هذه الحالة السيئة، من قلة النوم، وعدم التركيز.

أدار محركى ، وانطلق فى عدم اكتراث وهو لا يكاد يقوى على نقل عصا (الفتيس) مع تأخره فى عملية التبديل بين السرعات، غير عابىء بصراخ محركى، الذى استمر معظم ساعات هذا اليوم الحزين، الذى كبر هذا المحرك المسكين خلاله سنين وسنين

كنت أنظر إلى الركاب المزروعين على المحطات فى انتظار مرير. . أنظر إليهم فى شفقة، لم يعرفها قلب هذا السائق القاسى . . فقد كان يترك الركاب فى كثير من المحطات دون أن يوقفنى، وقد أدار رقبته إلى الجانب الأيسر فى غير اهتمام، بينما تتعالى أصوات الاستنكار من الركاب؛ فبعضهم يريد أن ينزل فى تلك المحطات التى يمر عليها سائقى دون توقف.

لمحت ابتسامة تشفّى تعلو شفتيه . . تعجبت جداً لذلك . . هل يتلذذ هذا الرجل بتعذيب أبناء جنسه؟ أهذه واحدة من النظريات التى تحدث عنها واحد من بنى البشر، أظن أن اسمه (سجموند فرويد)؟ هل يسقط هذا السائق القاسى كل آلامه، وشعوره بالاضطهاد، والقهر، على البؤساء من أبناء جنسه؟ ياإلهى ! ! ! إن هذا أمر بالغ العجب والدهشة . . لايزال صاحبنا يتجاهل عشرات البشر، الواقفين على المحطات، فى مواجهة شمس لاهبة، ورطوبة تضيق بها الصدور، يواجهها هؤلاء المساكين بأوراق الصحف، يضعونها تارة فوق رؤسهم وأخرى يستخدمونها مروحة.

ست ساعات كاملة كنت أشاهد فيها هذه المأساة، بل وأكثر من ذلك . . عشرات المرات التى تعرضت خلالها لحوادث؛ نتيجة عدم تركيز السائق، وتثاؤبه المستمر، ولولا ستر من الله، ورحمة لضعت أنا، ومن أحمل من الركاب الأبرياء، ولحدثت كارثة محققة.

فى نهاية هذا اليوم عدت إلى الفندق (الجراج) لأروى للأشقاء ما حدث من سائق، لا يرعى الله، ولا آدمية بنى جنسه ـ فبادرنى شقيقى، الجار الأيمن قائلاً: إن ما تقوله وأكثر يحدث معنا يومياً. لكن السؤال: كيف تأخذنا نحن ـ الجماد ـ مشاعر الشفقة، والرحمة، تجاه بنى البشر، بينما هم لا يشعرون بمثل هذه المشاعر تجاه